Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (4) April (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المسكوت عنه في روايات ناطق خلوصي (نماذج مختارة)

م.د أحمد حميد فرحان
كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

The Unspoken in the Novels of Natiq Khulusi(Selected Models)

Dr. Ahmed Hameed Farhan
College of Education for Women – The Iraqi University
ahmed.h.farhan@aliraqia.edu.iq

الملخص

تتناول هذه الدراسة ثيمة "المسكوت عنه" في السرد العراقي، وتحديداً لدى روايات ناطق خلوصي (نماذج مختارة)، ولاسيما أن هذا الأمر من السرد، تجاوز عوالم موضوعية تقليدية، وتناول الروائي في قضايا الممنوع والمحظور على صعيد الاجتماع العام. وكيف تضمنت النصوص السردية للروائي المبحوث، تلك القضايا. تتناول دراسة ناطق خلوصي في ثلاثة نماذج روائية، متمثلة بـ"البحث عن ملاذ"، و "بساتين الياسمين"، و"أبواب الفردوس"، حيث كانت الروايات المبحوثة مرآة لواقع المجتمع العراقي في العقدين الأخيرين من القرن الجاري. كما ذهب الروائي إلى تحقيق هدفه في فصل مجتمع الفضيلة عن مجتمع الرذيلة، من خلال تناولهِ الثالوث المحرّم (السياسة، والدين، والجنس)الكلمات المفتاحية: المسكوت عنه، الرواية، السياسة، الدين، الجنس، ناطق خلوصي.

Abstract

This study examines the theme of “the unspoken” in Iraqi narrative literature, particularly in the novels of Natiq Khulusi (selected models). It focuses on how this aspect of narration transcends traditional thematic worlds and addresses issues that are forbidden and taboo within the broader social sphere. The study also explores how the novelist’s narrative texts incorporate such issues.The research discusses three of Khulusi’s novels: The Search for Refuge, Jasmine Gardens, and Gates of Paradise. The selected novels function as a mirror of Iraqi society during the last two decades of the current century. The novelist also seeks to achieve his aim of separating the society of virtue from the society of vice through his treatment of the forbidden trinity: politics, religion, and sex**Keywords:** the unspoken, the novel, politics, religion, sex, Natiq Khulusi.

المقدمة

يمثل السرد الواقعي انعكاساً أدبياً لما يجري في الحياة الاجتماعية، بكل ما تحتوي هذه الحياة من مضامين، ومسارات، ورؤىً وأفكار. وقد نهلت الرواية من هذا المعين، وجسدته فنياً بغية رسالة وهدف من وراء هذا الإنتاج الروائي بشأن تلك الموضوعات.إن الروائي الذي ينتمي إلى تيار الواقعية الأدبية، بمثابة ناقل موضوعي لأحداث المجتمع، ونقطة اتصال فنية ما بين الواقع والخيال الأدبي. وبما أن العمل السردي الذي يتناول الموضوعات المجتمعية، لابد أن يمر في القضايا الشائكة، والمعقدة، والمُحرّمة، والمغضوب عليها من قبل التقليديين، والمحافظين الاجتماعيين، لذا؛ ظهرت قضايا عُرفت أو سُميّت بـ"المسكوت عنه". أي التي تحصل، ولكن لا يمكن البوح بها رسمياً أو علناً إلا من قبل أولئك المتمردين وقد كانت الرواية الأدبية، قد خاضت في هذا المسار بتناول المسكوت عنه، في القضايا المجتمعية، مرتكزةً على الدين والسياسة والجنس. ولكل روائي يتناول تلك القضايا رؤاه وتوظيفاته الفنية في الجانب الموضوعي لهذا السرد أو ذاك. وفي هذا البحث قد تناولنا الروائي العراقي ناطق خلوصي، في نماذجه الروائية المختارة، وهي :(البحث عن ملاذ)، و(بستان الياسمين)، و(أبواب الفردوس). متناولين قضايا المسكوت عنه، في تلك الروايات المعتمدة في بحثنا، وذلك ضمن الأُطر الثلاثة (السياسة والدين والجنس). ويأتي اختيارنا لهذا الموضوع البحثي، نتيجة ندرة الدراسات النقدية الأكاديمية عن الروائي ناطق خلوصي، فضلاً عن تناولهِ موضوعات إشكالية في سردياتهِ المطروحة للبحث والتحليل.وقد تضمن البحثُ تعريفاً

بالروائي، ومن ثم تمهيداً يستعرضُ مفهومَ المسكوتِ عنه وما يتضمنه، ومن ثم الولوج ضمن تقسيمات تطبيقية ثلاثة، وهي :المسكوت عنهُ سياسياً، والمسكوت عنهُ دينياً، والمسكوت عنهُ جنسياً. ومن ثم الخاتمة. مؤشرين فيها إلى النتائج المستخلصة من هذا البحث، مع إرفاق البحث بالمراجع والمصادر، والملخص باللغة الإنكليزية.

التمهيد

يأتي المسكوت عنه، على شكل معلومات خفية، تمرّر من خلال النصوص التي تحاول كسر السائد العام، وتناول المحظور، والذي يُعرف بالقضايا التي لا يمكن تداولها في ظل أجواء تفتقر للحرية. وقبل الولوج في الموضوعات المسكوت عنها، نقفُ عند تعريف المسكوت عنه وفقاً للمقصد اللغوي، حيث يعرّف بأنه "مصطلح يدلُ على معانٍ عدة ترتبط بالحرمة، والمحرَّم، وعدم الانتهاك، والمحظور، والترك، والتنزيه".[١]

أما في الجانب الاصطلاحي يعرّف المسكوت عنه، بوصفهِ "جملة من المحظورات الأخلاقية، والسياسية التي يأتيها الأدباء في كتاباتهم؛ أي الثالوث المحرَّم: السياسة، والدين، والجنس".[٢] كما يشير المصطلح أيضاً إلى "اللا مساس، وأُستعمل في بعض الكتب مرادفاً للمحرَّم".[٣] ووفقاً لمرجعيات ثقافية متنوعة، يُعرّف هذا المصطلح بأنه "جملة من المواقف والسلوكيات والآراء التي نصادفها في مجتمعاتنا العربية ولا نجرؤ على المساس بها أو انتقادها"[٤] وعلى الرغم من صعوبات التصريح الموضوعي بقضايا المسكوت عنه في المجتمع إلا أن تناول تلك الموضوعات المُحرّمة في النصوص الأدبية، بات ممكناً ومتداولاً، ولا سيما بعد أن "أصبح السردُ محوراً مركزياً من محاور التجديد الثقافي، وأداةً للكشف عن ما هو مُغيّب ومسكوت عنه في حياتنا وثقافتنا".[٥] وتكمن قضايا المسكوت عنه في المجتمع، والتي توصف على أنها من الممنوعات أو المحرمات التي لا يمكن تناولها، وتندرج تلك القضايا في الثالوث المكون من الموضوعات الثلاثة: السياسة والدين والجنس، وهكذا عناصر محرمة في المجتمعات المغلقة والخاضعة لسلطات ديكتاتورية أو بطريركية، ويُعد تناولها مغامرةً جريئة؛ لأنها توصف بالتابع الممنوع عن التصريح العالمي، علماً أن "هذه الثيمات (السياسة والدين والجنس) حُظيت باهتمام باحثين عرب، منذ القدم، لكن النصوص المعاصرة أضفت عليها أبعاداً دلالية مختلفة".[٦] ولم تكن السرديات الرائية، صريحة في تناول المحرمات الثلاثة المذكورة سلفاً، بل كان يتم تدجين النص الرائي بمشاهد، وجمل سردية سريعة، حفاظاً على نسق الالتزام السائد بالمجتمع، من دون النزوع نحو الكشف والتمرد بشكل عام، لكن مع تقدم الزمن الفني، والتطور الموضوعي للنص الرائي؛ تمكن النص من إضاءة هذه المناطق الحساسة التي يحرص الماسكون بالسلطة عادةً إلى اخفائها، وإيهام الناس بأنها مُحصّنة ومحكومة، وتخضع دائماً للتقاليد والتعاليم الموروثة، لكن "الرواية التي تعرف كيف تندس بين مظاهر الواقع، وثنايا شروخ الذات، والعلاقات، استطاعت أن تتغلغل إلى هذه المناطق المحرمة، لتبرز التناقضات والمفارقات القائمة بين المعلن عنه، المعتمد على اللغة الآمرة، والمسكوت عنه المهمش أو ضارب جذوره في أعماق المعيش المجتمعي".[٧] إذاً، تمكن النص السردي من تضمين القضايا المحرمة من قبل السلطة البطريركية اجتماعياً، والسلطة الديكتاتورية سياسياً، وكسر حواجز المحاذير والممنوعات بالتطرق للخفايا والخبايا والمحظورات، لكن حرية التعبير الفني هذه وجدت نفسها أيضاً أمام عقبات جديدة لا يمكن تجاوزها، ولاسيما بعد تأميم المطبوعات، ودور النشر، وخضعت مجمل النصوص الأدبية والفكرية بشكل عام، لخاصية الحذف والمنع وسلطة الرقيب المؤدلجة، فـ"الكلام في موضوعات الدين والجنس والسياسة ما زال في بلداننا العربية كلام محظور بهذه النسبة أو تلك، وما زال الكثير من الكتب التي تتناول هذه الموضوعات تمنع حتى في حالة توسله بالمتخيل، وما زالت أحكام النفي والقتل والاعتقال تصدر بحق الكثير من الكتاب والأدباء"[٨]وعلى ضوءِ ذلك تتباين معالجة التابوهات الموضوعية ما بين المعلن والإضمار السردي، وهو ما يشي إلى عدم وجود مناخ ثقافي سليم، يمكن من خلاله أن يترجم المبدع مخيلته، وواقعيته، و موضوعيته الأدبية على الورق، وهنا تشيع اللغة المكثفة والرمزية ذات الدلالات الإيحائية، التي "تستدعي قارئاً عميقاً ونهماً، بإمكانه كشف المضمرات النصية عن طريق الاستدلال والافتراض وقياس المضامين"[٩]، وعلى أثر ذلك يعلق أحد النقاد بالقول إذا كانت "الكتابة السردية هي مثل جبل لا يظهر منه إلا جزء بسيط، أما الجزء الأعظم فيظل غير ظاهر ومغموراً في الماء، فإن الجزء الغاطس أو المغيب في الخطاب الرائي، يعاد إنتاجه وتأويله اعتماداً على فاعلية القراءة للمنتج". [١٠] وعلى الرغم من ذلك، تناولت الروايات العراقية الصادرة بعد نيسان ٢٠٠٣، ومنها روايات ناطق خلوصي، قضايا المسكوت عنه، بدلالات واضحة ومُبسّطة، إذا ما قورنت بالرواية الصادرة قبل ذلك الزمن، والتي تناولت قضايا المسكوت عنه، بلغة رمزية مُكثفة، وبدلالة غير واضحة للقارئ العادي، فضلاً عن كنايات مُستعارة من الآداب والفلسفات والحكايات الأسطورية؛ وذلك نتيجة انعدام مناخ الحرية، وقبضة سلطة الرقيب على النص الأدبي والفكري بشكلٍ عام وقتذاك.

نبذة عن الكاتب :

يعد الكاتب ناطق خلوصي، (مواليد صلاح الدين ١٩٣٧م)، من الروائيين الستينيين، عمل في ميدان الكتابة القصصية والروائية والترجمة. فهو خريج قسم اللغات الأجنبية بجامعة بغداد، عام ١٩٦٠م, عمل مدرّساً في المدارس الحكومية. وله العديد من النتاجات الأدبية في مجال القصة والرواية، كما كتب المقالات في الصحف والدوريات المحلية منذ العقد السادس من القرن المنصرم.**من أبرز مؤلفاته في مجال السرد والنقد:** رواية (تفاحة حواء)، رواية (منزل السرور)، رواية (المزار)، رواية (الحرب والجحيم)، رواية (شرفات الذاكرة)، رواية (البحث عن ملاذ)، رواية (اعترافات زوجة رجل مهم)، رواية (بستان الياسمين). وكتاب نقدي بعنوان (فضاءات السرد الروائي العراقي). كما كتب في الدراما التلفزيونية المحلية والعربية.

المبحث الأول: المسكوت عنه سياسياً

يعد تناول الموضوعات السياسية الجدلية في المجتمعات العربية، من التابوهات والمحظورات والممنوعات من قبل السلطات الحاكمة، نتيجة انعدام مناخ الحرية الذي يتيح للإنسان العام، والمثقف بشكل خاص، التعبير عن وجهة نظره في الواقع السياسي الذي يعيشهُ دون قيدٍ أو شرط من تلك السلطات. وعلى الرغم من سلطة الرقيب، تمكن الروائي العربي عموماً من تضمين نصوصه السردية بموضوعات سياسية، ولكن في إطار الإشارة أو الاستعارة أو الكناية، ولم يكن ثمة وضوح تام يمكن من خلالهِ إيصال الوقائع بشكلٍ مرئي ومكشوف.بينما الروائي، الذي يتصف بنزعة التمرد، فقد كان مرآةً عاكسة لواقع مجتمعه المزري في ظل سياسات القمع التي تمارسها حكومته، حيث عمل على إضاءة المناطق السياسية المعتمة في نتاجاتهِ الروائية، لإيمانهِ بدورهِ الوظيفي الثقافي. فالروائي في النهاية هو مثقف، و"المثقف هو الشاهد على المجتمعات الممزقة التي تنتجه؛ لأنه يستبطن تمزقها بالذات".[١١] لكن الكتابة في المضمامين السياسية لها ثمن، وقد دفع الكثير من الكتّاب والأدباء ثمن آرائهم، ونتاجاتهم الناقدة للواقع السلطوي الذي عاشه، مما عرّض البعض منهم إلى السجن والتصفية، والبعض الآخر إلى الهجرة، والنجاة بحياتهِ وطموحاتهِ الباحثة عن مناخ الحرية الذي يتيح له التعبير دون قيودٍ مفروضة.وقد كان الواقع العراقي، قبل نيسان ٢٠٠٣، يعيش تحت سلطة ديكتاتورية باطشة، تمنع حرية التعبير، والكتابة الأدبية والفكرية بروح نقدية للواقع الذي عاشهُ العراقيون في ذلك الزمان. لكن بعد سقوط النظام الديكتاتوري، ومجيء النظام الجديد، تمكن الأديب العراقي من الكتابة عن الموضوعات السياسية التي رافقت الماضي الأليم بحرية واسعة، لكن مع تصاعد الاشتباك السياسي في النظام الحالي، استثمرَ الكثير من الروائيين والأدباء، مناخ حرية التعبير، وتمكنوا من التصريح العلني في نتاجاتهم الأدبية دونَ خشيةٍ من السلطة التي دائماً ما "تحذر من المثقف لإدراكها أن كل نتاج ابداعي، له بعد سياسي أو ايديولوجي معين".[١٢]وفي هذا المضمار، تناول الروائي ناطق خلوصي، الموضوعات السياسية في نتاجاتهِ الروائية بشكل صريح وواضح، وقد أشار إلى أن "الفساد المطلق، هو الصفة التي تميز النظام السياسي الحالي، عن بقية الأنظمة السابقة"،[١٣] متناولاً الفساد بكل أشكالهِ السياسية والإدارية والمالية. وقد نلحظ ذلك في روايتهِ الشهيرة "البحث عن ملاذ"، وهي سردية تعمل على رصد سيرة سياسي غارق بالفساد، وسرق المال العام. حيث تعد شخصية "وحيد المرزوق"، الشخصية المحورية في الرواية التي تدور حولهُ مختلف الأحداث، سواء كانت في بغداد أو القاهرة التي يلجأ إليها المدير العام في وزارة التجارة، والهارب بمبالغ مالية طائلة جرّاء التلاعب بعقود القطاع الحكومي الذي يقع تحت إدارته. ويصوّر الروائي المجتمع الصغير الفاسد الذي يعتمدُ عليه "وحيد المرزوق" في سمسرةِ العقود الحكومية لصالحهِ ومن يعاونه:

تسأله سكرتيرته:

-وأنا كم هي حصتي ؟

-ألا يكفيك قلبي حصة وهو أغلى من كل نقود الدنيا ؟

احتد صوتها قليلاً دون أن يغادرها مرحها:

دع هذا الكلام الآن .. قل لي الآن كم هي حصتي من أرباحك من هذه العقود والصفقات؟

-خمسة في المائة. جيد ؟

-لا، ليس جيداً.

-كم تريدين، إذاً؟

-عشرة بالمائة على أقل التقادير.

يهز رأسه، ولا يكون أمامه سوى أن يرضخ، هي كاتمة أسراره، ووسيطة، ويمكنها أن تثير المتاعب بوجهه. إنها شريكته في صفقات الشاي التالف، والرز المتعفن والطحين الذي لا يصلح علفاً للحيوانات". [١٤]وحينما نتوسع في سردية "البحث عن ملاذ"، ولاسيما في موضوع التابو السياسي،

نكتشف صوراً أخرى عن الفساد السياسي الذي يحمي الفساد العام الذي يضرب مختلف مفاصل الدولة. وقد كان بطل الرواية "وحيد مرزوق" تمثيلاً للمسؤول الفاسد الذي يعتاشُ على أموال الناس، ويتلذذُ به، وذلك صحبة سماسرة، وفاسدين، في داخل وزارة التجارة التي يعمل بها. ففي حوار مع صديقهِ الهارب ممدوح جمال، يسألهُ الأخير [١٥]:

-ما أخبار بغداد ؟

-عادي، صاحبك طار.

-أي واحد منهم ؟

-وكيل الوزارة.

-مع الأسف، من الذي حلَّ محله ؟

-واحد من نفس الطينة. اطمئن، سدك أمين.

-والأخ الأكبر ؟

-باق.

لو فسرنا معنى "الأخ الأكبر" فهي تشير إلى المنظومة التي تحمي كبار المسؤولين الفاسدين في الوزارة، مما يشي إلى استحالة إصلاحها؛ لأنها المسؤولة عن "حماية هكذا طبقة بيروقراطية مولعة بالفساد"[١٦]، أمثال وكيل الوزارة، ومن دونهِ كشخص "وحيد مرزوق".ويواصل الروائي ناطق خلوصي، طرق موضوعات الفساد السياسي في رواياته، وهذا المرة في رواية "بستان الياسمين"، الرواية الصادرة عام ٢٠١٨، وهي رواية تتناول عوالم المجتمع العراقي بعد الغزو الأميركي في ٢٠٠٣. حيث تتطرّق إلى الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، بعدسة الرصد السردي للأحداث التي حلّت بالبلاد.وتتضمن الرواية مسارات عدة، مسارات محورها الشخصية الرئيسة مسعود، وهو شاعر ستيني مفتون بعنفوان الشباب، يقوده القدر إلى التعرّف على عائلة سياسي متهم بالفساد، عن طريق ابنتهِ (سالي)، التي تحاول الكتابة عن نتاجات الشاعر مسعود في رسالة ماجستير، ومن خلالها يتم الغور في عوالم أسرتها المفككة، والتعرّف على تاريخ الأب الزاخر بالفساد في النظامين السابق والحالي. ومن خلال الحوار بين "مسعود"، و "سالي"، نكتشف تاريخ الأب بوصفهِ موظفاً فاسداً في الدولة العراقية قبل عام ٢٠٠٣. فمن خلال استطرادها في الحديث عن عائلتها مع الشاعر الذي تروم الكتابة عن نتاجهِ الشعري في رسالتها للماجستير، تقول، سالي :**"كان أبي يعمل موظفاً صغيراً في إحدى دوائر الدولة، ولم يكن ما يتقاضاه يكفي لسد أفواهنا بأرخص ما يباع في الأسواق. أتهم بالاختلاس ولوحق قضائياً لكنه استطاع الهرب إلى سوريا وبقدرة قادر وصل منها إلى أميركا".**[١٧] وفي المقطع الآتي، تستعرض "سالي" معاناة أهلها في ظل هجرة الأب، وترك أسرتها بمواجهةِ الحصار الاقتصادي الذي فُرِضَ على العراق في تسعينيات القرن الماضي [١٨] ، حيث تتناول واقع عائلتها الذي هو واقع كل عائلة عراقية في ذلك الزمن العصيب :**"انقطعت اخبار (أبي) عنّا زمناً، ونابت أمي عنه في توفير ما نسد أفواهنا به. عملت خياطة، وكانت ماهرة في عملها، وأصبحت موضع اهتمام نساء البيوت المجاورة. أما أبي فقد تواترت الرسائل منه، وكان يعدنا بأنه سيعوضنا عمّا فاتنا من رفاه. علمنا أنه انتمى إلى أحد أحزاب المعارضة هناك. لا أنكر أنه جاء مع الأمريكان في حملة احتلال العراق، لكنه لم يضع نفسه في خدمتهم".**[١٩] يصغي "مسعود" لحديث "سالي" عن عائلتها، ووالدها تحديداً، وعن تحولات الأخير من العمل مع النظام السياسي السابق، إلى العمل ضده مع قوى المعارضة، ومن ثم المجيء مع الأميركان في نيسان ٢٠٠٣. تحاول الابنة أن تُبعد تهمة العمالة عن والدها، وتنفي أي صلة عمل مع القوات المحتلة، لكن "مسعود" بفطنتهِ ووعيهِ السياسي يتهكم على حديث "سالي"، قبل أن يتدارك الأمر حفاظاً على مشاعرها."ضحك مع نفسه: كيف يأتي مع الأمريكان ولا يضع نفسه في خدمتهم ؟ واصلت القول: قد لا تصدق ذلك كما يفعل كثيرون، لكن هذه هي الحقيقة.

- و بعد ذلك ؟
- وفقه الله، وهو من المؤمنين يؤدي الفرائض في أوقاتها، ولم يتخلّف عنها في يوم من الأيام، وتدرج في المناصب بتوفيق من الله.
- وماذا عن الذين يقولون أنه لا يحمل سوى شهادة المتوسطة ؟

شحب وجهها، وكادت عيناها تدمعان. احتد صوتها:

- كذب وافتراء وحسد عيشة. تعلّم اللغة في أمريكا، وواصل دراسته حتى حصل على الماجستير في العلوم الإدارية.
- وما هذا الذي يقال عنه أنه استغل منصبه الوظيفي، واستحوذ على أملاك الدولة، وأملاك الذين تم تهجيرهم؟
- سامح الله الذين يقولون ذلك. لقد تبرع ببيتنا القديم لأحد المعوزين فكافأته الحكومة بأن منحته الأرض التي أقام عليها بناية النادي.

انتبه إلى أنها بدأت تضيق ذرعاً بأسئلته التي تخز روحها، فسكت على مضض".[٢٠] وفي رواية (أبواب الفردوس)، يؤشر خلوصي إلى أن "الأفكار السياسية المغلقة هدمت الكثير من الأواصر المجتمعية"[٢١]، ولاسيما بين أفراد الأسرة، وأخوة الدم المشترك. تستعيد الرواية الصادرة سنة ٢٠١٣، حيوات العراقيين في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين. وكيف أثرت الأيديولوجيات بوصفها "تابو سياسي" في تمزيق وحدة المجتمع. فشخصية منير الشيوعية، تتعرّض لمقاطعة مجتمعية من أخيهِ وأقرباءه، بدواعي طبقية تارة، وأيديولوجية تارةً أخرى.ونلحظ ذلك في العلاقة المتوترة بين "منير" و شقيقه "نذير" الشخصية المحورية في الرواية، والمتورطة بالفساد المالي والأخلاقي، والتي تتعالى على أخيه صاحب المبادئ التي تناكف سلوكيات "نذير". الاختلاف الفكري قادهما إلى القطيعة الأسرية، وذلك يتأتى في الحوارية التي تدور بين العم "منير" و "غزوان" نجل شقيقه، الذي يودُ عمّهُ كثيراً:أرفع رأسك يا غزوان، أنت ولدي مثلما هو هشام تماماً. ما حدث بيني وبين أبيك أصبح في عداد الماضي. ما هي أخباره؟

- يهاتفنا بين حين وآخر بضع دقائق، وكأنه لا يجد وقتاً يحك رأسه به.
- هذا هو ديدنه. لعله مشغول بعمله. ما الذي يعمله هناك على وجه التحديد؟
- لا ندري والله يا عمي. انه يتكتم على ذلك مثلما يتكتم المرء على سر خطير.
- لا شك في انه يلهث وراء المزيد من الثروة. إنها فردوسه الخاص !
- فردوسه ؟
- نعم يا ولدي. لكل امرئ فردوسه الخاص. هناك من يجده في الثروة، ومن يجده في الجاه، أو في الجنس. أو.

–وأنت يا عمي ما هو فردوسك ؟أشار عمه إلى رأسه: فردوسي هذا. والأبواب التي تفضي إليه. أبصر، وأقرأ، وأفكر، وأتأمل. هذه الأبواب التي تفضي إلى فردوسي الخاص"[٢٢]ونكتشف من خلال السرد الروائي لـ"أبواب الفردوس"، كيف أن العقائد المتنافرة تأخذ دورها في تشظي الأسرة، والمجتمع بشكلٍ عام. الانتماء اليساري لشخصية "منير" يقابله الانتماء الديني المتشدد لشخصية "رمضان"، خال "غزوان"، وهو شخصية منافقة كما يصوّرها الروائي ناطق خلوصي في نصهِ المتناول. حيث يستخدم "رمضان" شتى ألفاظ التكفير ضد عم ابن أخته "غزوان"، علماً أنه ليس بينهما من علاقة اجتماعية عملية أثناء السرد الموضوعي للرواية.وتحضر المفردات التكفيرية ببعدها الايديولوجي، حتى في سياق الموضوعات المجتمعية المتناولة والبعيدة عن الشأن السياسي. ففي حديث "رمضان" مع شقيقتهِ بشأن رفضهِ اصطحاب "غزوان" لابنة عمه "سندس" في سيارتهِ أثناء ذهابهما للجامعة، تحضر لغة التكفير والتخوين حالما يرد اسم والد سندس "منير"، والذي يصفه الخال المتدين **بـ"الزنديق الملحد"**.[٢٣].

المبحث الثاني : المسكوت عنه دينياً

وفي الرواية ذاتها (أبواب الفردوس)، نلاحظ قضايا المسكوت عنها أو التابو الديني الذي يتضمنه السرد الموضوعي في مسار الرواية، ولاسيما من خلال الشخصيات القلِقة والإشكالية، كما ورد في المبحث الأول فيما يخص التابو السياسي. إن السلوك العنيف القائم على المعتقدات العنيفة يفرض حضوره في الممارسة الحياتية المجتمعية، وتحديداً في أهم حقلين وعرين، وإشكاليَّن، هما السياسة والدين. حيث العصبيات تفرض نفسها فرضاً قاسياً إجبارياً، تجعل الإنسان متوهماً في أغلب الأحيان بأنه على حق، وأن من يخالفهُ على الباطل والضلال. ونجد أن الروائي ناطق خلوصي، لم ينتقد الدين بوصفهِ منظومةً روحيةً أخلاقيةً سامية، بل ذهبَ من خلال نصوصهِ إلى انتقاد "الممارسات الدينية الخاطئة أو سلبية الذين يمارسونها"[٢٤]. ففي الرواية المتناولة (أبواب الفردوس) يتضح ذلك جلياً في شخصية الخال "رمضان"، إذ تجدهُ يتصف بسلوك تكفيري على الصعيد السياسي والديني والاجتماعي بشكلٍ عام. وهنا يمكن أن يلتقي الفكر الاجتماعي الضيق، مع الفكر الديني المتشدد. وخصوصاً التقاء رؤية الأب "نذير الحسيبي" مع الخال "رمضان"، بشأن مصير ابنة الأول، وهي تدخل للمدرسة المتوسطة، حيث يمارس الأب مع الخال سلطةً إجبارية على البنت التي ترفضُ لبسَ الحجاب بشكل قسري.ومن خلال النص أدناه، يمكن أن نلحظ الدراما العنيفة التي حلّت بالبنت، وهي تواجه ضغوطاً نفسيةً هائلة، جرّاء القمع الأسري الذي مارسهُ عليها الأب والخال المتشددين :**"ضغط على يدها فوجمت ساكنة. كان عليها أن تستجيب لقرار أبيها الذي ترى أنه يريد أن يكفنها، وهي على قيد الحياة. يكفنها بكفن أسود خلافاً لما هو مألوف. إنه يصادر حقها في اختيار ما تلبس، وهي التي يهمها أن تبدو أنيقة تلاحقها الأبصار. تعرف أن أباها قالَ ما قالهُ بتحريضٍ من خالها الحاج رمضان، الذي لا تنظرُ بودٍ إليه، ولا ترتاحُ لمجيئهِ إلى البيت، فتشتمهُ في سرها"**.[٢٥]نشهد من خلال النص أعلاه، الرفض النفسي لفكرة الالتزام الطقوسي الديني من قبل البنت المراهقة. وهو ما يشي بأن البنت رافضة لكل مبدأ يطرح من نافذة الخال المتشدد، وإن كان يتعلق بالممارسة الدينية؛ لأن حالة الاغتراب قد ضربت العلاقة الأسرية التي جمعتها به، وحالة الاغتراب هنا، تفضي إلى "حالة انفصال بين الفرد والموضوع،

وعلاقة غير سوية، يسودها الجو الكريه، لدرجة أن الفرد لا يرفض الحياة فقط، بل يعاديها ايضاً".[٢٦] وهذا ما يجعل البنت تعيش أوضاعاً مأساوية، نتيجة حالة الضغط الأسري الممارس عليها، تحت يافطة الدين، وضرورة الالتزام بالطقس الديني المقدس، ونلحظ من خلال السرد أدناه، كيف تعيش أوضاعاً نفسية ضاغطة، بحيث يتجلى لها الخال "رمضان"، في المنام، بصورة سلبية، تؤشر إلى أن مستقبلات الوعي واللاوعي رافضة لهذا الإنسان على المستوى الأفكار والممارسة السلوكية الشاذة. :"آوت إلى فراشها ليلاً مهمومة، مشغولة البال، أغفت فرأت رجلاً ملثماً يقفزُ إلى سريرها ويجثم على صدرها، صار يحاول أن يرفع أذيال ثوبها، فمدت يداً مرتجفةً وأماطت اللثام على وجهه، وإذ وقعَ بصرها عليه، صرخت مرعوبةً:(خالي؟!!). أفزعت صرختها أخاها؛ فهبَّ من نومه، وقفزَ من سريره، وأضاءَ مصباح الغرفة. رآها تتربعُ على السرير، وقد انحسرَ ثوبها عن جزءٍ من ساقيها، وهي ترتجف. اقتربَ منها. قال:

-ما بكِ يا نسرين ؟

خفضت بصرها، ولم ترد. عادَ يسألها: هل رأيتِ حلماً ؟ هزت رأسها إيجاباً .

- وماذا رأيت ؟

- رأيتُ وحشاً يحاول افتراسي. [٢٧]ويكشف الروائي ناطق خلوصي، في نصوصهِ السردية قضايا المسكوت عنه من الناحية الدينية في مجتمعاتنا الشرقية، وكيفية توظيف الدين للمصالح الذاتية، وتفسير النصوص المقدسة وفقاً لما يحلو للمرء، وليس وفقاً لما تريدهُ الشريعةُ السمحاء. ومن خلال التركيز على هذه الثيمة الموضوعية، يريد الروائي تبيان المفاهيم الخاطئة للدين، وكيف أن النفس البشرية تستثمر في التعاليم الدينية من أجل مصالحها، وغرائزها، ومطالبها الضيقة.وقد نشهد ذلك في أحد نصوص رواية "البحث عن ملاذ"، وكيف يبدد بطل الرواية "وحيد مرزوق" مخاوف "أم هاني"، محارمه وأم زوجته، والتي ينتابها الخوف والندم بعد ممارسة الحرام معه، كما يأتي في الحوار الآتي :

- اسمع يا وحيد. لقد ارتكبنا هذا اليوم معصية، خالفنا بها شرع ربنا.

وبدأت تتمتم: بسم الله الرحمن الرحيم. حرمت عليكم أمهاتكم، وبناتكم، وأخواتكم، وعماتكم، وخالاتكم، وبنات الأخ، وبنات الأخت، وامهاتكم اللاتي أرضعنكم، وأخواتكم في الرضاعة، وأمهات نسائكم. وصارت ترتعش حين رددت "وأمهات نسائكم". قال مطمئناً: لا تقلقي. ما ورد في القرآن يخص تحريم الزواج ممن وردَ ذكرهم، وليس شيئاً آخر. ارتجفَ صوتها: هل أنت متأكد ؟

- نعم، وسأسأل الشيخ عبد التواب زيادة في التأكد إن شئت.

أحتدَ صوتها: لا تفعل ذلك أرجوك. ستفضحنا إن فعلت".[٢٨] يكشف الحوار السردي أعلاه، كيف يحاول الشخصية الرئيسة "وحيد مرزوق"، تعطيل فاعلية الضمير الديني لدى "أم هاني" التي استشعرت الحرام، والكبيرة التي فعلتها، من خلال تفسير النص الديني وفقاً لأهوائه، و لي عنق النص ليكون "وسيلة لتحقيق مآرب فئوية ومصالح ضيقة"[٢٩]

المسكوت عنه جنسياً

في التكوين الثالث من مكونات المسكوت عنه (السياسة والدين والجنس)، تبرز النصوص السردية الموضوعاتية للروائي ناطق خلوصي، بجلاء واضح. حيث يُعرف الروائي الستيني بأنه يتناول الجنس في نصوصهِ من أجل تسليط الضوء على المواطن المسكوت عنها في المجتمع، ولاسيما شخصية المرأة التي يُستثمر فيها كل شيء، نتيجة ضعفها، وهيمنة الواقع الذكوري عليها مجتمعياً.وقد حاولت الرواية العربية بشكلٍ عام تصوير الاعتداء الذكوري على المرأة، عن طريق الجنس تارة، وعن طريق العنف المادي تارةً أخرى. بحيث أصبح "صوت المرأة مُغيّب في المجاهرة بحقها في العيش بكرامة، وتقييد دورها في المجتمع. ويعتبر اليوم من أبشع صور خرق حقوق الإنسان، وانتهاك كرامة المرأة وحرمانها من التمتع بحياة كريمة، وجعلها مجرد سلعة في يد الرجل تباع وتشترى".[٣٠] وقد نرصد هذا الاستثمار في المرأة روحاً وجسداً، من خلال رواية "البحث عن ملاذ"، وشخصية بوّاب العمارة السكنية الذي يستثمر في زوجتهِ لدى كل مستأجر غني لشقةٍ في المبنى الذي يحرسهُ رفقة عائلته. وإذا ما طالعنا في النص الآتي، وهو لحظة وصول المسؤول العراقي الفاسد "وحيد المرزوق" القاهرة، والنزول في مبنى "عمارة الفيل"، سنجد أن من خلال الحوارية التي دارت بينه والبوّاب كيف يتم التعامل مع زوجتهِ كسلعةٍ مادية، تُباع من أجل حفنة أموال لقاء خدمات ظاهرها عام، وباطنها جنس. يصوّر الروائي العليم، لحظة الخضوع الذي تعيشه زوجة البوّاب لزوجها، من وقوفها إلى جانبه، إلى تنفيذ الأوامر ما مجرد ما تخرج من فمه، حيث يبدأ التصوير الروائي لمشهد الزوجة التي :**"لا يُكشف سوى عن كفيها وقدميها المنتعلين نعلاً بسيطاً، وتغطي رأسها بشال ينحدر طرفاه على الكتفين. في**

صورة واضحة للاحتشام. قال البوّاب: زوجتي هي ستنظف الحمام. همست المرأة بتحية خجولة، وانسلت إلى الداخل، وكان واضحاً أنها تعرف المكان جيداً لكثرة دخولها إليه من قبل". [٣١]من خلال النص أعلاه، نلحظ الطاعة العمياء من قبل الزوجة لزوجها الذي يمتهن بجسدها للغرباء، وإذا دققنا النظر بجملة **(كان واضحاً أنها تعرف المكان جيداً)**، تؤكد نهاية الجملة، أنها خضعت لعملية العرض والطلب أكثر من مرة من قبل المستأجرين السابقين للشقة السكنية في المبنى الذي يحرسانه. وفي المشهد الآتي نلاحظ عملية البيع والشراء بين البوّاب (الزوج) والساكن الجديد (وحيد المرزوق)، الذي ظل يطارد جسدها بعينين مترقبتين :**"لاحقها ببصر متطفل وشيق أيضاً، لكنه لم يفعل أو يقل شيئاً. اقترب البوّاب منه ويهمسُ له، وقد أومأ برأسهِ نحو المرأة: يمكنها أن تؤدي لك أعمالاً أخرى يا سيدي. لم يساوره الشك فيما يقصده محادثه، وتظاهر بأنه يجهل ما يعنيه الرجل:**

- أية أعمال تعني؟تنظيف الشقة و....وماذا؟غسل ثيابك.شاء أن يجس نبضه ليكشف تماماً عما في نفسه:حتى الداخلية؟وماذا في ذلك، يمكنها أن تفعل أشياء أخرى.استدرجه لكي يجعله يقول ما في نفسه بصراحة:مثلاً؟أنت أدرى بما يمكن أن تفعله المرأة لرجل!

ابتسم في وجهه: آه، فهمت".[٣٢]

نلمسُ من الحواريةِ أعلاه، أحد أنواع العنف، المسمى بـ"العنف الرمزي"، فمن خلال لغة الزوج (بوّاب العمارة)، نرى أن هذا العنف عبارة عن أداةٍ طيّعةٍ بيده، ويعمل على "تجسيد السلطة الذكورية المتعالية على المرأة، كما تنتهج أسلوب السحق الشامل لحقوق الفئة الأضعف داخل المجتمع".[٣٣]

وفي روايتهِ (أبواب الفردوس)، يسردُ الروائي ناطق خلوصي، في طياتِ المشهد العام، مشاهد تخفي المسكوت عنه جنسياً داخل المجتمع الذي يرى للمرأة الخارجة من تجربةِ زواجٍ فاشلة، لقمةً ذكوريةً سائغة. علماً أن الطلاق يدخل في إطار الشرع الإلهي والحق الإنساني، فقد حللتهُ الشريعة الإسلامية السمحاء، من أجل إتاحة الفرصة لكلا الزوجين المنفصلين من إعادة ادماجهما في أسرةٍ جديدة، وكذلك يرى العرف الإنساني بأن الطلاق هو طريقة مساعدة للزوجين المطلقين في الحصول على فرصةٍ أخرى في الزواج من شخصٍ آخر. [٣٤] وفي السرد الآتي، نكتشفُ كيف يستثمرُ شقيق الطالبة (نسرين) الحاجة النفسية لمعلمتها (نهال)، التي خرجت من تجربة زواج فاشلة، وبحاجة إلى إنسان يملأ مشاعرها التواقة للاندماج مع الآخر، وفق سياق الارتباط الطبيعي والصحيح. لكن أخ (نسرين) ينتهزُ تلك الفرصة، بعدما يرى الأستاذة (نهال) التي تدرّس أختهُ في المنزل، ويتناول معها أطراف الحديث إلى حين الانغماس بهمومها، ومعاناتها، وفق سياق إنساني حميم :**"كشفت نهال عن أوراق خصوصياتها أمامه. كانت قد تزوجت قبل ثلاث سنوات، لكن زواجها لم يدم أكثر من سنة واحدة، وانتهى بالانفصال لعدم قدرتها على الإنجاب".**[٣٥] ويواصل المشهد السردي، انتهاز الأخ الأكبر لـ"نسرين" مشاعرَ الاحتياج لـ"نهال" بعدما كسبَ ثقتها، وشرع لتنفيذِ رغباته الذكورية الدفينة، بعدما وجد أمامه إنساناً بحاجة إلى من يسمعه، ليأخذ منهُ ما يريد :"تهللت أساريرها ورفعت ما يمكن أن يحتمل وجوده من حجب، بسمرتها وعينيها الواسعتين وشعرها الذي ينسدل على الكتفين وجسدها الشهي. كل شيء فيها استقرّ، رغبته الخفية، فشعرَ بأن لا شيء ينطوي على مخاوف. تكبرهُ بعشر سنوات في أقل تقدير، لكن حاجز العمر سقطَ اللحظة من حسابهِ ومن حسابها أيضاً"[٣٦]

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث قضايا المسكوت عنه في روايات ناطق خلوصي، وقد خرجنا بجملة من النتائج، وهي كالآتي:

أولاً : نجح الروائي ناطق خلوصي، في تناول قضايا المسكوت عنه في الروايات المتناولة في البحث، بأبعادها الثلاثة والمتنوعة، وهي الأبعاد السياسية، والدينية، والجنسية.

ثانياً: البيئات المجتمعية المتناولة في السرديات الثلاثة موضوع البحث، كانت مختلفة، ومتنوعة طبقياً، وثقافياً، واجتماعياً. مما أعطى زخماً درامياً للتابوهات المبحوثة.

ثالثاً: تناول المسكوت عنه سياسياً بما يلائم الزمن المعاش، وتمكن من الموازنة بين الشخصيات الإيجابية والسلبية في هذا المضمار، والابتعاد عن العدسة السردية المؤدلجة.

رابعاً: كانت القضايا الدينية المسكوت عنها، غير مثيرة للمشاعر والوجدان الديني، بل كانت فاضحة لعملية استثمار الدين، ضمن الإطار النفعي والذاتي.

خامساً: انتهج الكاتب في الروايات الثلاث، منهج الواقعية الموضوعية، وأجاد توظيف الجنس فنياً في البناء الموضوعي للنصوص السردية، بعيداً عن الاقحام القسري، أو التسليع، و القصدية الغرائزية.

سادساً: تمكن من إضاءة مساحات تمثل السياق العام للمجتمع، دون الركون إلى منطق السلبية، ومشهد العتمة الوجودي الذي يذهب إليه الكثير من الكتّاب الروائيين.

سابعاً: مركزية النصوص المتداولة تدور في فلك الاجتماع العام، دون التطرّق لمنطق التخييل والرمزيات التي ابتعد عنها الروائي في رواياتهِ الثلاث.

ثامناً: كانت ثمة هيمنة لصوت الرجل في أغلب النصوص السردية التي غطت قضايا المسكوت عنه، وكانت المرأة فيها ضحية، ولاسيما في المسكوت عنه جنسياً، ودينياً.

تاسعاً: تمتاز نصوص ناطق خلوصي، بالجرأة واقتحام زوايا مجتمعية متعددة، مع الاعتماد على اللغة الواضحة، وصياغة الجمل السردية المؤثرة في المتلقي.

المصادر والمراجع

المصادر :

١- ناطق خلوصي، أبواب الفردوس، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣،

٢. ناطق خلوصي، البحث عن ملاذ، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٦.

٣. ناطق خلوصي، بستان الياسمين، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٨

المراجع:

١. إبراهيم محمود، جماليات الصمت في أصل المخفي و المكبوت، مركز الانماء الحضري، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢.

٢. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب .ت)، مادة (سكت) و (حظر)، و (حرم).

٣. أمبرتو ايكو، القارئ في الحكاية، ترجمة انطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٦.

٤. جيني توماس، المعنى في لغة الحوار، ترجمة نازك إبراهيم عبدالفتاح، دار الزهراء، الرياض، ط١، ٢٠١٠.

٥. حسين المناصرة، مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، أربد، ط١، ٢٠١٢.

٦. حسن لطيف الزبيدي، و عاطف لافي السعدون، الفساد .. جذوره وثماره المرة في العراق، مجلة دراسات اقتصادية، بيت الحكمةبغداد ٢٠٠٦.

٧. زايد أحمد، صور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين الإماراتية، ط١، ٢٠٠٧.

٨. سالم المعوش، الروائي أمين الزاوي وإعلانات المسكوت عنه، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٢.

٩. سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الإسكندرية، مصر، اصدار ١٩٨٤.

١٠. سيّار الجميل، بنية الثقافة العراقية، دراسة في الأجيال الراحلة، مركز البحرين للبحوث والدراسات، البحرين، ٢٠٠٦.

١١. عبد المنعم شحاتة، أنا والآخر، سيكولوجية العلاقات المتبادلة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢.

١٢. فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٤.

١٣. كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الأميركية، وقيام الجمهورية الثانية، بيروت ، ط١، ٢٠١٣.

١٤. مجدي أحمد محمد عبدالله، السلوك الاجتماعي وديناميّاته (محاولة تفسيرية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٥

١٥. محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى، دبي، ٢٠١١.

١٦. محمود بن يحيى الكندي، المسكوت عنه في الخطاب، مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، ٢٠٢٢.

١٧. مرسي كمال، العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٩١. مصطفى مرتضى، المثقف والسلطة، رؤى فكرية، دار روابط، القاهرة، ٢٠١٦. يمنى العيد، الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميّز الخطاب، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٨.

هوامش البحث

(١)ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب .ت)، مادة (سكت) و (حظر)، و (حرم).

(٢) إبراهيم محمود، جماليات الصمت في أصل المخفي و المكبوت، مركز الانماء الحضري، القاهرة، ٢٠٠٢، ط١، ص٤٥.

(٣) محمود بن يحيى الكندي، المسكوت عنه في الخطاب، مؤسسة اللبان للنشر، مسقط، ٢٠٢٢، ط١، ص٣٦.

(٤) سالم المعوش، الروائي أمين الزاوي وإعلانات المسكوت عنه، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ط١،ص٨.

(٥) فاضل ثامر، المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٤، ط١، ص٥.

(٦) محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى، دبي، ٢٠١١، ط١، ص٤٧.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) يمنى العيد، الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميّز الخطاب، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٨، ط١، ص٧٣.

(٩) امبرتو ايكو، القارئ في الحكاية، ترجمة انطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٦، ط١، ص٦٢

(١٠) جيني توماس، المعنى في لغة الحوار، ترجمة نازك إبراهيم عبدالفتاح، دار الزهراء، الرياض، ٢٠١٠، ط١، ص ٣٤- ٣٥.

(١١) مصطفى مرتضى، المثقف والسلطة، رؤى فكرية، دار روابط، القاهرة، ٢٠١٦، ط١، ص٣٨.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) حسن لطيف الزبيدي، و عاطف لافي السعدون، الفساد .. جذروه وثماره المرة في العراق، مجلة دراسات اقتصادية، العدد (١٨)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٧.

(١٤) ناطق خلوصي، البحث عن ملاذ، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٦، ص٣٤.

(١٥) ناطق خلوصي، البحث عن ملاذ، ص ٥٢ .

(١٦) حسن لطيف الزبيدي، و عاطف لافي السعدون، الفساد .. جذروه وثماره المرة في العراق، ص٢٧.

(١٧) ناطق خلوصي، بستان الياسمين، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٨، ص ١٤٤.

(١٨) كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الأميركية، وقيام الجمهورية الثانية، بيروت ، ط١، ٢٠١٣. ص٢٢.

(١٩) ناطق خلوصي، بستان الياسمين، ص ١٤٤.

(٢٠) ناطق خلوصي، بستان الياسمين، ص ١٤٥.

(٢١) سيّار الجميل، بنية الثقافة العراقية، دراسة في الأجيال الراحلة، مركز البحرين للبحوث والدراسات، البحرين، ٢٠٠٦، ص٢٠.

(٢٢) ناطق خلوصي، أبواب الفردوس، دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣، ط١، ص٥٢-٥٣.

(٢٣) ناطق خلوصي، أبواب الفردوس، ص ١٣٦.

(٢٤) حسين المناصرة، مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، أربد، ط١، ٢٠١٢، ص ٣٩.

(٢٥) ناطق خلوصي، أبواب الفردوس، ص٣٠

(٢٦) مجدي أحمد محمد عبدالله، السلوك الاجتماعي وديناميّاته (محاولة تفسيرية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٣٧١.

(٢٧) ناطق خلوصي، أبواب الفردوس، ص٣١.

(٢٨) ناطق خلوصي، البحث عن ملاذ، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢٩) زايد أحمد، صور من الخطاب الديني المعاصر، دار العين الإماراتية، ط١، ٢٠٠٧، ص١٧.

(٣٠) عبد المنعم شحاتة، أنا والآخر، سيكولوجية العلاقات المتبادلة، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢، ص ١٠٠.

(٣١) ناطق خلوصي، البحث عن ملاذ، ص ١٥.

(٣٢) ناطق خلوصي، البحث عن ملاذ، ص ١٦.

(٣٣) سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الإسكندرية، مصر، اصدار ١٩٨٤، ص٢٩.

(٣٤) ينظر، مرسي كمال، العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر والتوزيع، ، ط١، ١٩٩١، ص ٣٠٢.

(٣٥) ناطق خلوصي، أبواب الفردوس، ص ٧٤.

(٣٦) المصدر نفسه.